فاعلية برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين

أ.د.ليلى أحمد كرم الدين
أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس ورئيس لجنة قطاع الطفولة بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية
رضا سعيد السباعى

ملخص

المقدمة: تعتبر الذاتوية من إعاقات النمو المزمنة التى ينتج عنها اضطرابات واضحة فى جوانب النمو المختلفة (الحركى- الاجتماعى- الانفعالى- اللغوي) والمصحوبة بأنماط سلوكية نمطية شاذة، كما إن هذه الأعراض تظهر فى الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل ويكثر حدوثه بين الذكور والإناث.

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبى لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين فى مرحلة ما قبل المدرسة، والتأكد من فاعلية البرنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين، تحديد مدى استمرارية تأثير البرنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين من خلال القياس التتبعي.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج التجريبى ذو التصميم التجريبى المجموعتين الضابطة والتجريبية والقياسات القبلى والبعدى والتتبعى لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها وعينتها.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلا وطفلة (١٢ من الذكور و٨ من الإناث) من المصابين بالذاتوية؛ حيث قسمت إلى ١٠ أطفال مجموعة ضابطة، ١٠ أطفال مجموعة تجريبية وتتراوح أعمارهم ما بين (٤- ٦) سنوات.

الأدوات: استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة)، ومقياس ستانفورد بنيه (إعداد صفوت فرج، ٢٠١١)، ومقياس جليام التقديرى لتشخيص الذاتوية (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٠٦)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي (إعداد محمد البحيري، ٢٠٠٢)، ومقياس مقاومة التغيير (إعداد الباحثة)، وبرنامج تخفيف مقاومة التغيير (إعداد الباحثة).

الأساليب الإحصائية: اختبار ويلكوكسن اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، واختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

The Effectiveness of A Training Program For

reducing Resisting change in A sample of Autistic children

Aims: This study aimed to designing a training program for reducing resisting change among a sample of preschool autistic children, and Insure the effectiveness of the proposed program for alleviating resisting change in a sample of autistic.

Sample: The sample consisted of 20 male/ female autistic children of preschool stage, aged (4- 6) yrs. Old, and rates from IQ between (80- 89). Divided randomly into two groups, each consisted of 10 male/ female children as the control group, and 10 male/ female children as the experimental group.

Tools: The first is used to select the sample (a measure of Binet intelligence the fifth ed. Translated into Arabic by Safwat Faraj (2011)- diagnoses jeliam list of autistic translated by (Adel Abd Allah (2006), socio- economic level scale preparation: Mohammed Elbeheri (2002), resistance change scale by Reda El sebaey, The Resistance change program by(Reda Elsebaey).

Results: This study concluded a number of results There are significant differences between the average scores of the experimental group pre/ post application of the program on scale of resisting change, in favor of the pre- measurement, There are no differences between average scores of the control group pre/ post application of the program on scale of resisting change, There are significant differences between average scores of the experimental and the control groups in the post application of the program on scale of resisting change, in favor of the control group, and There are no differences between average scores of the experimental group post application of the program and following- up measurement on scale of resisting change.

Key words: Autism- Resistance to change.

مقدمة:

يعد اضطراب الذاتوية أكثر دلالة لما يعرف باسم الإضطرابات النمائية، ويشمل مصطلح الإضطرابات النمائية العامة مختلف المشكلات التى تتسم بانحراف العمليات النفسية الأساسية مثل الانتباه، الإدراك، التعامل مع الواقع، النمو الحركى وغيرها من العمليات اللازمة لنمو المهارات الاجتماعية واللغوية، وهذه الإضطرابات تؤثر على معظم مجالات الأداء الأساسية بدرجة شديدة فى نفس الوقت ويعكس اضطرابا نوعيا شديدا فى النمو بحيث لا نجد الطفل يعود إلى مرحلة نمو سابقة أو أنه يتأخر فى النمو، وإنما يتعرض لانحرافات غير عادية بصورة لا تتناسب مع أى مرحلة من مراحل النمو. (جوزيف وريزو وروبرت وزابل، ١٩٩٩: ٢٨٥- ٢٨٦)

وتعتبر الذاتوية من إعاقات النمو المزمنة التى ينتج عنها اضطرابات واضحة فى جوانب النمو المختلفة (الحركى- الاجتماعى- الانفعالى- اللغوي) والمصحوبة بأنماط سلوكية نمطية شاذة، كما إن هذه الأعراض تظهر فى الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل ويكثر حدوثه بين الذكور والإناث. (Hoq& Couteur, 2004)

ويتسم اضطراب الذاتوية بوجود خلل فى التفاعلات الاجتماعية، والتواصل، واللعب التخيلي، وذلك قبل أن يصل الطفل سن الثالثة، إلى جانب السلوكيات النمطية، ووجود قصور أو خلل فى الاهتمامات والأنشطة. (عادل عبدالله، ٢٠٠٢)، والطفل الذاتوى منفردا فى عالمه الخاص، منعزلا عن مجتمعه، غير قادر على التفاعل مع ألعابه، فألعابه نمطيه، غير قادر على تقبل أى تغيير يحدث من حوله، ويصعب عليه التكيف مع المكان بعد تغييره ويأخذ فترة طويلة لكى يتقبل هذا التغيير أو يتعود عليه.

وينشغل الطفل الذاتوى بشكل زائد بالذات، واستجابته ضعيفة، كما أنه ولا يبدى اهتماما لمن حوله ولا يشعر بوجود الآخرين، ويقوم بأداء أعماله بشكل روتينى ونمطي، ولديه نشاط حركى زائد ويكون دائما غير هادف، وهو طفل دائم الاحتياج والاعتماد على الآخرين، وتكون أنشطته محدودة وتكرارية، وكما أنه يبدى استجابات غير ملائمة عند تعامله مع الآخرين؛ فهو يتجنب التواصل بالعين ويرفض المعانقة واللمس، ويتعامل مع الآخرين على أنهم مجرد وسيلة للوصول إلى حاجاته كما أن النمو اللفظى لديه بطيء، ولا تظهر لديه تعبيرات وجهيه، فهو لا يمكنه فهم ما يشعر به الآخرون، حيث لديه قصور فى التصور العقلى وينتج عن هذا القصور عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي، ويتصف بالسلوكيات التكرارية والاهتمامات المحدودة؛ يكررها دون ملل أو تعب، كما تبدو سلوكياته غريبة ومختلفة مقارنة بالأطفال العاديين من نفس العمر، ويفتقد الطفل الذاتوى اللعب التمثيلى واللعب التخيلي، ويكون اللعب لديه تكرارى بصورة نمطيه وجامدة.

وبعد الارتياح للواقع المألوف، ومعالجة المشكلات الشخصية بطريقة معينة ومتكررة، وتوقع السيىء من الأمور، والخوف، وعدم وضوح صورة التغيير وعدم الاقتناع به، واليأس والإحباط، وصعوبة تغيير العادات القديمة من أسباب مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين. (Dent& Goldberg, 1999)

وبناءا على ما سبق، وللتأثير السلبى لمقاومة التغيير على كل مظاهر حياة الطفل الذاتوى ستجرى هذه الدراسة وذلك للتأكد من فاعلية برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين.

مشكلة الدراسة:

تأتى مشكلة هذه الدراسة من خلال نتائج الدراسات والأبحاث التى اهتمت بالأطفال الذاتويين التى أشارت إلى وجود بعض الخصائص الواضحة لديهم ومنها مقاومة التغيير وهذا ما تتناوله هذه الدراسة حيث أن الطفل الذاتوى يقاوم التغيير وربما التنقل والتبديل مثل تغيير نظام المأكل والملبس وأثاث الغرفة أو تغيير نظام الحياة اليومية وإذا حدث أى تغيير يثور الطفل وتنتابه حالة من الغضب الشديد ويمكن أن تتحول إلى سلوك عدواني.

لقى مفهوم مقاومة التغيير اهتماما بالغا من قبل الباحثين فى مجالات عده ولم يلق هذا الاهتمام على مستوى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وخصوصا الأطفال الذاتويين رغم أنها أبرز السمات لديهم، ويقوم الطفل الذاتوى بالعدوان على الذات أو الأشياء المحيطة به عندما يحدث له تغيير فى النمط السلوكى الذى اعتاده.

ويفضل الذاتويون أن تسير الأمور على نمط محدد دون تغيير، ويشعرون بقلق زائد عند محاولة تغيير نمط محدد قد تعودوا عليه. (أسامة فاروق والسيد كامل، ٢٠١١، ٧٣)، ويعد انتشار الذاتوية مع الأعراض السلوكية المصاحبة له بنسبة ١ من بين ٥٠٠ شخص وتزداد نسبة الإصابة بين الأولاد عن البنات بنسبة (٤: ١) ولا يرتبط هذا الاضطراب بأية عوامل عرقية أو اجتماعية. (محمد على، ٢٠٠٣: ٥)، وحيث أن مقاومة التغيير تعد واحدة من أبرز الظواهر السلوكية لدى الأطفال الذاتويين. (محمد أيمن، ٢٠٠٠)، ويذكر فرانسيس Frances أنها أحد أهم المظاهر التى تواجه هؤلاء الأطفال فى حالة التغييرات التى تطرأ عليهم فى حياتهم. (سوسن محمد، ٢٠١٠)

ومن أسباب مقاومة التغيير: الخوف والقلق مما هو جديد، والرضا عن الوضع الحالي، وعندما تكون الخبرات السابقة عن التغيير سيئة. (محمد الريس، ٢٠٠٥)

وتعد الرغبة القهرية على ثبات البيئة من الخصائص الجوهرية التى تميز الذاتوية فالكثير من الأطفال المصابين بالذاتوية يتضايقون من تغيير البيئة المحيطة بهم حتى أدنى تغير، ويرفضون تغيير رتابة اللعب، كما أنهم يرتبون ألعابهم وأدواتهم فى وضع معين ويضطربون عند تغييره، هذا بالإضافة إلى أنهم يقاومون تعلم أى نشاط أو مهارة جديدة. (خالدة نيسان، ٢٠٠٩: ١٢٥)

يذكر شوبلر Schopler أن السلوكيات التكرارية والاهتمامات الخاصة من الملامح المحددة لاضطراب الذاتوية حيث ينشغل هؤلاء الأطفال بالسلوك التكرارى وكأنهم مدفوعون أو واقعون تحت ضغط لإنجاز النشاط بطريقة معينة، وعندما يتم التدخل فى هذه الأنشطة الروتينية فإن الطفل يصبح عادة قلقا وغير سعيد؛ مما يتسبب غالبا فى العديد من المشكلات السلوكية، ويشير إلى أن السلوكيات التكرارية والاهتمامات الخاصة يمكن أن تأخذ صورا عديدة مختلفة. (سوسن محمد، ٢٠١٠)، ولاتفاق نتائج الدراسات السابقة على ارتفاع مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين مثل: دراسة لاد (Lad, 2002)، ودراسة ريشلر (Rishelr, 2007)، ولندرة الدراسات السابقة التى تناولت تخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين (فى حدود إطلاع الباحثة) فى البيئة العربية، ستجرى هذه الدراسة لتقصى فاعلية برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين، وتثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية ما مدى فاعلية برنامج تدريبى لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين؟، وينبثق من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١. هل يوجد فروق بين القياسين قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس مقاومة التغيير؟
٢. هل يوجد فروق بين القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج للمجموعة الضابطة على مقياس مقاومة التغيير؟
٣. هل يوجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير؟
٤. هل يوجد فروق بين القياس القبلى والقياس التتبعى للمجموعة التجريبية على مقياس مقاومة التغيير؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. إعداد برنامج تدريبى لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين فى مرحلة ما قبل المدرسة.
٢. التأكد من فاعلية البرنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين.
٣. تحديد مدى استمرارية تأثير البرنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين من خلال القياس التتبعي.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من خلال الموضوع التى تتناوله وهو خفض

مقاومة التغيير لدى مجموعة من الأطفال الذاتويين، وتنقسم هذه الأهمية إلى:

١. أولا الأهمية النظرية:
   أ. أهمية التغيير فى حياة الطفل الذاتوى للحد من النمطية والسلوك التكراري.
   ب. ندرة الدراسات (فى حدود إطلاع الباحثة) التى تتناول مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
   ج. قد يؤدى خفض مقاومة التغيير من خلال البرنامج التدريبى لدى هؤلاء الأطفال إلى تحسين تفاعلهم داخل البيئة.
٢. ثانيا الأهمية التطبيقية:
   أ. تزويد المكتبة العربية ببرنامج لمقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
   ب. تزويد المكتبة العربية بمقياس لمقاومة التغيير مناسب للأطفال الذاتويين.
   ج. إذا أثبت هذا البرنامج فاعليته يمكن تطبيقه على عينات أخرى من الذاتويين فى أعمار مختلفة.
   د. تزويد أماكن التدريب والتأهيل للأطفال الذاتويين ببرنامج تدريبى لتخفيف مقاومة التغيير.

مفاهيم الدراسة:

- الذاتوية Autism: يعرفها محمد على (٢٠٠٣، ٥) "بأنها إعاقة نمائية عادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وهى تنتج عن اضطراب فى الجهاز العصبي؛ مما يؤثر على وظائف المخ.

وتعرفه (هالة الشاورنى ٢٠٠٤، ١٠٥) بأنه "نوع من الإعاقة سببها خلل وظيفى فى الجهاز العصبى ويتميز بنقص القدرة على الإدراك الحسى واللغوى والاجتماعي، ويصاحب ذلك نزعة انطوائية تعزل الطفل عن الوسط المحيط فلا يكاد يشعر بما يدور حوله".

وتشير خالدة نيسان (٢٠٠٩، ١١٦) أن الذاتوية "اضطراب متشعب، ويحدث ضمن نطاقه، حيث تعدد الأنماط والمظاهر، وتتداخل بين إصابة خفيفة أو حادة، وهناك تباين واختلاف فى السلوك، بمعنى أنه ليس هناك نمط واحد للطفل التوحدي، حيث يعرف ذلك باضطراب طيف التوحد".

التعريف الإجرائى للذاتوية: يمكن تعريف الذاتوية بأنها اضطراب نمائى يصيب الطفل قبل عمر الثالثة ويؤثر فى كل جوانب حياته يجعله ينغلق على نفسه ويصبح انطوائيا يفضل العزلة، ويصدر سلوكيات تكرارية ونمطية وتعرف إجرائيا بعينة هذه الدراسة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤- ٥) سنوات وسيتم تشخيصهم وفق محكات متعددة.

مقاومة التغيير Resistance to Change: يعرفها كلاين وسورا (Klein& Sorra, 1996) بأنها "أى تصرف ينتج عن الفرد للتصدى لأى إصلاح أو تغيير من وضع حالى إلى وضع جديد؛ على الرغم من إدراك الفرد لمميزات هذا التعبير هذا التغيير أو الإصلاح".

كما يعرفها موريز (Maurer, 1996) أنها "سعى الفرد للمحافظة على الوضع القائم وتفضيله للاستقرار ويحدث ذلك نتيجة لخوفه من أى تغيير فى حياته يكون مفاجيء أو خارج عن إرادته أو سيطرته وخوفه من المجهول الذى قد يصاحب هذا التغيير".

وأكد لويس وبودفيش (Lewis& Bodfish, 1998, 83) أن "سلوك مقاومة التغيير هو سلوك يظهر رغبة أطفال الذاتوية فى إتباع روتين معين مع رفض أى تغير يطرأ على هذا الروتين".

يحدد خضير حمود (٢٠٠٢) أن مقاومة التغيير هى ردود الفعل السلبية للأفراد تجاه التغيرات التى قد تحصل أو حصلت بالفعل لاعتقادهم بتأثيرها السلبى عليهم. (خضير حمود، ٢٠٠٢: ١٩٥)

يذكر عبدالسلام مخلوفى وعبدالكريم بلعربى (٢٠٠٥) أن التغيير فى أبسط صوره يعنى التحرك من الوضع الحالى الذى يعيشه الفرد إلى وضع مستقبلى أكثر كفاءة وفاعلية.

كما أنها "تعبير ظاهرى أو باطنى لردود الفعل الرافضة للتغيير، وهى ظاهرة طبيعية شأنها شأن التغيير نفسه، والإنسان بطبعه وفطرته يميل إلى مقاومة تغيير الوضع الراهن". (عبدالسلام مخاوفى وعبدالكريم بلعربى، ٢٠٠٥)

التعريف الإجرائى لمقاومة التغيير: مقاومة التغيير هى عدم الرغبة فى تغيير الوضع القائم وإظهار رد فعل سلبى عندما يطرأ عليه أى تغيير؛ ويظهر ذلك فى سلوكياتهم نحو أحداث الحياة اليومية أو تلك المستقبلية، ويعبر عنه إجرائيا باستجابات عينة الدراسة من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير.

دراسات سابقة:

وتنقسم إلى محورين هما:

- أولا دراسات تناولت مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين:

١. قام لاد بدراسة (Ladd, 2001) هدفت إلى الكشف عن المتغيرات النفسية المرتبطة بالذاتوية وعلاقتها بمقاومة التغيير، وتكونت عينة الدراسة من ١٢ طفلا ذاتويا و٣٠ طفلا عاديا خلال مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩- ١٢) سنة، وتم استخدام مقياس مقاومة التغيير، واختبار القلق، وقد توصلت نتائج الدراسة أن الأطفال الذاتويين أكثر قلقا ومعاناة للمخاوف ومقاومة للتغيير من العاديين.

٢. وقام ريتشلر وبيشوب وكلينيك ولورد (Rishelr, Bishop, Kleink& Lord, 2007) بدراسة بحثت الكشف عن الفروق بين مجموعة من الأطفال بلغ عددها ١٦٥ طفل ذاتوي، ٤٩ طفلا يعانى من الاضطرابات النمائية غير المحددة، ٦٥ طفلا عاديا، تتراوح أعمارهم من (٨- ١١) سنة وأظهرت نتائج الدراسة أن معدلات السلوكيات التكرارية والإصرار على عدم التغيير كانت أكثر انتشارا وحدة لدى مجموعة الذاتويين عن المجموعتين الآخرتين.

٣. وهدفت دراسة مورجان وويزرباى وبربر (Morgan, Wetherby, Barber, 2008) تحديد الفروق بين مجموعة من الأطفال مقاومة التغيير وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ طفلا يعانون من الذاتوية، ٢٥ طفلا من يعانون من اضطرابات نمائية ليس من بينها الذاتوية، ٥٠ طفلا عاديا تراوحت أعمارهم ما بين (٨- ١٢) سنة، وكانت أدوات الدراسة مقياس البروفيل التنموى للتواصل والسلوك الرمزي، ومقياس ميلون للتعلم المبكر وتسجيلات الفيديو، وأظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة الأطفال المصابين بالذاتوية أظهرت معدلات عالية من السلوك التكرارى ومقاومة التغيير عن المجموعتين الآخريين.

٤. وبحثت دراسة هيبورن وماكلين (Hepburn& Maclean, 2009) السلوك التكرارى ومقاومة التغيير لدى مجموعة من الأطفال تتكون من ٢٢ طفلا لديهم ذاتوية مصحوبة بإعاقة عقلية، و٥٤ طفلا يعانون من متلازمة داون بعمر زمنى (٣- ١١) سنة، واستخدما تقارير الآباء، وحيث أظهرت النتائج أن أفراد مجموعة الذاتوية أظهروا معدلات عالية من السلوك التكرارى ومقاومة التغيير أكثر من مجموعة متلازمة داون.

- ثانيا دراسات تناولت تخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين:

١. قام مارس وكيلى (Marsh& Seeley, 2004) بدراسة هدفت إلى خفض درجة مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين وتكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلا ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٨- ١٣) سنة وذلك عن طريق (المساندة الاجتماعية- العلاقات الأسرية- النشاط الاجتماعى والرياضي) واستخدما مقياس مقاومة التغيير وبرنامج تدريبى وتشير نتائج الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية، وممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية ساهمت بشكل كبير فى وقاية هؤلاء الأطفال من الاستمرار فى مقاومة التغيير، كما أشارت النتائج إلى أن المشكلات الأسرية تؤثر على تقدير الأطفال لأنفسهم وعلى قدرتهم فى مواجهة الأحداث المحيطة بهم؛ مما يدفعهم إلى مقاومة التغيير والرغبة فى الإبقاء على وضعهم الحالي.

٢. وبحثت دراسة ماشالايك (Machalicek, 2009) مدى فاعلية برنامج قائم على جداول النشاط فى خفض السلوك المشكل المتمثل فى الحركات التكرارية ومقاومة التغيير وتكونت عينة الدراسة من خمسة من الأطفال المصابين بالذاتوية بعمر زمنى ٦ سنوات واستخدمت الدراسة مقياس الذاتوية الطفولية ومقياس السلوك التكرارى المعدل ومقياس مقاومة التغيير وأوضحت نتائج الدراسة أن استخدام جداول النشاط أدى إلى خفض السلوك التكرارى ومقاومة التغيير لدى أفراد العينة.

٣. وهدفت دراسة بويد وبودفيش (Boyd& Bodfish, 2011) إلى خفض السلوك التكرارى ومقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال المصابين بالذاتوية وتكونت من خمسة أطفال يتراوح العمر الزمنى من (٥- ١٠) سنوات، واستخدمت الدراسة نموذج ERP العلاجى وهو نموذج يعتمد على تناوب محاولات منفصلة لتعديل السلوك ومقاومة التغيير مع مجموعة من المحاولات الأكاديمية واستخدمت أيضا دليل التشخيص الرابع وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج لخفض السلوك التكرارى ومقاومة التغيير.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة الآتي:

١. ندرة الدراسات العربية (فى حدود إطلاع الباحثة) لدراسة مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
٢. لا توجد دراسات عربية (فى حدود إطلاع الباحثة) لتخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين خاصة مرحلة ما قبل المدرسة.
٣. أكدت نتائج الدراسات السابقة على ارتفاع مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
٤. إمكانية تخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
٥. ترتبط مقاومة التغيير بالسلوكيات التكرارية النمطية للأطفال الذاتويين.
٦. يؤدى التغيير فى حياة الذاتويين إلى العدوان والغضب.

فروض الدراسة:

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة وأهداف الدراسة يمكن صياغة فروض الدراسة فى الآتي:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية للقياسين قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير وذلك فى اتجاه القياس القبلي.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعة الضابطة للقياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس مقاومة التغيير.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة.
٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية للقياس بعد تطبيق إجراءات البرنامج والقياس التتبعى على مقياس مقاومة التغيير.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التجريبى ذو التصميم التجريبى المجموعتين الضابطة والتجريبية والقياسات القبلى والبعدى والتتبعى لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها وعينتها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلا وطفلة من المصابين بالذاتوية؛ حيث قسمت إلى ١٠ أطفال مجموعة ضابطة من الذكور والإناث، ١٠ أطفال مجموعة تجريبية من الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة قصدية وتتراوح أعمارهم ما بين (٤- ٦) سنوات.

للتأكد من التجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين فى الذكاء والعمر والمستوى الجتماعى والاقتصادى والثقافى قامت الباحثة بحساب اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة ويوضح ذلك جدول (١).

جدول (١) متوسطى الرتب ومجموعهما وقيمتى (U) و(Z) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى العمر والذكاء والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى

المجموعة / والقيم المتغير	تجريبية (ن= ١٠)		ضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
العمر	١١,٢٥	١١٢,٥٠	٩,٧٥	٩٧,٥٠	٤٢,٥٠	٠,٦٤٠	غير دالة
الذكاء	١٠,٢٠	١٠٢,٠	١٠,٨٠	١٠٨,٠	٤٧,٠٠	٠,٢٣٢	غير دالة
المستوى الاقتصادي	٩,٩٠	٩٩,٠	١١,١٠	١١١,٠	٤٤,٠٠	٠,٤٦٤	غير دالة
المستوى الاجتماعي	١١,٩٠	١١٩,٠	٩,١٠	٩١,٠	٣٦,٠٠	١,٠٨٩	غير دالة
المستوى الثقافي	٩,٣٥	٩٣,٥	١١,٦٥	١١٦,٥	٣٨,٥٠	٠,٨٨٠	غير دالة
الدرجة الكلية	١٠,١٥	١٠١,٥	١٠,٨٥	١٠٨,٥	٤٦,٥٠	٠,٢٦٦	غير دالة

أشارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين فى المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء ومقياس المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والعمر؛ مما يشير إلى تجانس المجموعتين فى العمر ودرجة الذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات الآتية:

- استمارة البيانات الأولية. (إعداد رضا سعيد) وهى استمارة عبارة عن ورقة واحدة يكتب فيها الاسم والسن ورقم التليفون.
- مقياس ستانفورد بنيه الصورة الخامسة للذكاء (إعداد صفوت فرج، ٢٠١١): هو مقياس يطبق فرديا لقياس الذكاء والقدرات المعرفية، وهو ملائم للمفحوصين بدءا من عمر عامين وحتى عمر الخامسة والثمانين فأكثر، ويتضمن هذا المقياس الكامل، أى نسبة الذكاء الكلية، عشرة مقاييس فرعية، وتوفر توليفات مختلفة بين هذه المقاييس الفرعية مقاييس أخرى. وتتضمن بطارية نسبة الذكاء المختصرة اختبارين مدخليين فرعيين هما سلاسل الأشياء/ المصفوفات/ والمفردات والتى يمكن استخدامها مع اختبارات أخرى إلى جانب ستانفورد بنيه الخامس للتقييم والفحص النفسى العصبى ويعتمد مقياس نسبة الذكاء غير اللفظى على خمسة مقاييس فرعية يتعلق كل واحد منها بأحد العوامل المعرفية الخمسة التى يقيسها ستانفورد- بنيه الخامس ويمكن استخدامها لاختبار الصم، أو ضعيفى السمع، بالإضافة إلى أصحاب اضطرابات التواصل والتوحديين وأصحاب صعوبات التعلم المحددة، وأصحاب المستوى المحدود فى اللغة العربية ممن أتو من خلفية لا تتحدث العربية وأصحاب الإصابات المخية الصدمية، وحالات أخرى مثل مرضى الأفازيا، أو الشلل المخى ممن يعانون قصورا فى القدرة.
- مقياس جليام لتشخيص الذاتوية (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٠٦): صمم هذا المقياس ليعمل على تحقيق أهداف عدة أهمها الوصول لتشخيص دقيق لاضطراب الذاتوية بين مختلف الأفراد والذى يمثل الهدف الأساسى للمقياس بالإضافة إلى تقييم التقدم فى مجال الاضطرابات كنتيجة لبرامج التدخل الخاصة. يتكون المقياس من ٤٢ بندا تندرج تحت ثلاثة أبعاد فرعية هي (السلوكيات النمطية- التواصل- التفاعل الاجتماعي) وكلها تصف سلوكيات محددة وملحوظة ويمكن قياسها بالإضافة إلى بعد رابع هو (الاضطرابات النمائية) يقدمه الآباء مكونا من أربعة عشر بندا إضافيا وذلك من خلال معرفة معلومات وبيانات عن نمو أبنائهم خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، وبذلك يصبح عدد بنود المقياس ٥٦ بندا.
- مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي (إعداد محمد البحيري، ٢٠٠٢): هو يتكون من ٥٦ بندا لتقدير المستوى الأقتصادى الإجتماعى الثقافى وأستخدم فى هذه الدراسة للتأكد من تجانس جميع أفراد العينة على هذا المتغير، وقد حسب محمد البحيرى معامل الثبات وكانت قيمته ٨١ لإعادة التطبيق و٨٧ للتجزئة النصفية، أما الصدق فقد حسب الصدق العاملى من الدرجتين الأولى والثانية حيث نتج عنه ثلاثة عوامل هي المستوى الأقتصادى ومدلولاته الثقافية والاجتماعية،

وممتلكات الأسرة وثقافتها، والمستوى الثقافى الاقتصادى للأسرة.

- مقياس مقاومة التغيير (إعداد رضا السباعي): أعد بغرض توفير أداة سيكومترية لقياس مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٤- ٦) سنوات، نظرا لعدم توافر مقياس يتناسب مع عينة الدراسة وخصائصها وكذلك المرحلة العمرية لها، وتم حساب معامل الثبات بطريقتى التجزئة النصفية كان معامل الثبات ٠,٩٥٢، ومعامل ألفاكرومباخ ٠,٧٩٧ وهذه الرجات دالة عند ٠,٠١ مما تشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول. وحسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين، كانت قيمة (ت) ٢٢,٠٥٩ وهى دالة عند ٠,٠١ مما يشير إلى صدق المقياس، وتم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين.
- برنامج تخفيف مقاومة التغيير (إعداد رضا سعيد): تتفق معظم الدراسات النفسية على وجود مقاومة للتغيير لدى الأطفال الذاتويين بشكل واضح فى مراحل الحياه بصفة عامة وفى مرحلة الطفولة بصفة خاصة، وهو الأمر الذى يدعو إلى ضرورة إعداد البرنامج التى تسعى إلى تخفيف مقاومة التغيير، ويزداد الأمر أهمية إذ كنا نتحدث عن الأطفال الذاتويين الذين يعانون من عدم التقبل لما يحدث حولهم من تغيير، وهو ما يمثل مشكلة أساسية وعقبة تؤرق حياتهم وتؤدى إلى عدم قدرتهم على مواصلة حياتهم بطريقة طبيعية. ومن هذا المنطلق تأتى هذه الدراسة ساعية إلى تقديم برنامج لتخفيف مقاومة التغيير لدى الذاتويين لمساعدتهم على تقبل التغيير من حولهم.

١. أهداف البرنامج:

أ. تخفيف مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.

ب. تدريب الأطفال على تقبل التغيير فى البيئة المحيطة بهم.

ج. تدريب الأطفال على فهم المشاعر والانفعالات.

د. تدريب الأطفال على التنوع فى العلاقات الاجتماعية.

٢. مراحل بناء البرنامج:

أ. المرحلة التمهيدية: وتم فيه التعرف على المشاركين فى البرنامج، وإقامة علاقة إرشادية وتعاونية معهم، وإرساء قواعد هذه العلاقة، وتم إعطاء فكرة عن أهداف البرنامج ومحتوياته والاتفاق على نظام الجلسات، وتم إلقاء الضوء على الطريق التى نتبعها خلال الجلسات والمدة الزمنية التى يستغرقها البرنامج.

ب. المرحلة الانتقالية: وفيها يتم التركيز على هدف البرنامج وهو تخفيف مقاومة التغيير، والعمل على خفض هذه المشكلة تدريجيا.

ج. مرحلة البناء: والهدف من هذه المرحلة أن تكتسب المجموعة المشاركة أساليب، وفنيات جديدة أنفعالية واجتماعية ومعرفية تساعدهم على التعامل مع التغيير من حولهم.

د. مرحلة الإنهاء: فى هذه المرحلة تتم بلورة الأهداف، ويتم تهيئة المشاركين لإنهاء البرنامج، وعمل تقييم للجلسات وذلك من خلال وجهة نظر الأمهات من ملاحظ الأطفال وما حدث لهم من تغيير.

ه. مرحلة التقييم: تم فى هذه المرحلة قياس مدى التغير الذى طرأ على أفراد العينة وذلك من خلال التطبيق البعدى لمقياس الدراسة وهو مقياس مقاومة التغيير. وقد تم تطبيق البرنامج فى ستة أسابيع بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا، وتراوحت مدة الجلسة ما بين (٤٥- ٦٠) دقيقة.

الأساليب الإحصائية:

فى ضوء أهداف الدراسة، وفروضها، وعينتها، تم استخدام الأساليب الآتية:

١. اختبار ويلكوكسن اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة.

٢. اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

٣. الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس مقاومة التغيير.

نتائج الدراسة:

- الفرض الأول: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياس بعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار مان ويتني اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتها بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

المجموعة / القيم والبعد	تجريبية (ن= ١٠)		ضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الجانب السلوكي	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	صفر	٣,٨١٤	٠,٠١
الجانب الانفعالي	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	صفر	٣,٨٢٧	٠,٠١
الجانب الاجتماعي	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	صفر	٣,٨١٣	٠,٠١
الجانب المعرفي	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	صفر	٣,٨٠١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	صفر	٣,٧٩٥	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٢) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية) فى القياس بعد تطبيق البرنامج؛ وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة، وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال وكما يتضح من جدول (٣)

جدول (٣) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

المجموعة / القيم والبعد	تجريبية (ن= ١٠)		ضابطة (ن= ١٠)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الجانب السلوكي	١٣,٤٠٠	١,٥٧٨	٢٠,٠٠٠	٠,٨١٧
الجانب الانفعالي	١٢,٠٠٠	١,١٥٥	١٩,٢٠٠	٠,٧٨٩
الجانب الاجتماعي	١٢,١٠٠	١,٣٧٠	١٩,٣٠٠	١,٢٥٢
الجانب المعرفي	١٣,٣٠٠	١,٦٣٦	١٨,٤٠٠	١,٣٤٩
الدرجة الكلية	٥٠,٨٠٠	٣,٤٢٥	٧٦,٩٠٠	١,٤٤٩

بينت نتائج جدول (٣) انخفاض جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية) فى القياس بعد تطبيق البرنامج؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الأول.

وهذا يعنى أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخل والمساعدة لتخفيف مقاومة التغيير هم الذين اكتسبوا فنيات جديدة ومهارات من خلال تطبيق الأنشطة أثناء الجلسات مقارنة بغيرهم من الأطفال الذين لم يتعرضوا لتلك الأنشطة مما يؤكد على أن الطفل الذاتوى لن يكتسب تلك المهارات من تلقاء نفسه لأنه دائم الخوف من أى تغيير يطرأ عليه أو حوله.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ماشالايك (Machalicek, 2009) حيث أكدت نتائج دراسته على أن الأطفال المصابين بالذاتوية الذين تعرضوا لاستخدام جداول النشاط لخفض مقاومة التغيير تم خفض السلوك التكرارى ومقاومة التغيير لديهم مقارنة بالأطفال الذاتويين الذين لم تعرضهم لإستخدام جداول النشاط.

- الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق داله إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال وذلك فى اتجاه القياس القبلي"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٤).

جدول (٤) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية(ن= ١٠) على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الجانب السلوكي	٥,٥	٥٥	صفر	صفر	صفر	٢,٨١٤	٠,٠١
الجانب الانفعالي	٥,٥	٥٥	صفر	صفر	صفر	٢,٨١٠	٠,٠١
الجانب الاجتماعي	٥,٥	٥٥	صفر	صفر	صفر	٢,٨٥٠	٠,٠١
الجانب المعرفي	٥,٥	٥٥	صفر	صفر	صفر	٢,٨١٣	٠,٠١
الدرجة الكلية	٥,٥	٥٥	صفر	صفر	صفر	٢,٨١٢	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٤) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية) فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك فى اتجاه القياس القبلي.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال، وكما يتضح من جدول (٥).

جدول (٥) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الجانب السلوكي	٢٠,٠٠٠	١,١٥٤	١٣,٤٠٠	١,٥٧٨
الجانب الانفعالي	١٨,٤٠٠	١,٥٠٦	١٢,٠٠٠	١,١٥٥
الجانب الاجتماعي	١٦,٩٠٠	٠,٩٩٤	١٢,١٠٠	١,٣٧٠
الجانب المعرفي	٢٠,٤٠٠	٢,٣١٩	١٣,٣٠٠	١,٦٣٦
الدرجة الكلية	٧٥,٧٠٠	٣,٠٢٠	٥٠,٨٠٠	٣,٤٢٥

بينت نتائج جدول (٥) انخفاض جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى عن القياس القبلى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية)؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مارش وسيلى (Marsh& Seeley, 2004) وكانت هذه الدراسة بهدف تخفيف مقاومة التغيير لدى عينة من الأطفال الذاتويين وأكدت النتائج بعد تطبيق مقياس مقاومة التغيير بعد الانتهاء من البرنامج على أن الدرجات على مقياس مقاومة التغيير اقل من درجات التطبيق القبلى مما يؤكد على أن ممارسة الأنشطة وتقديم الفنيات التى تساعدهم على التقبل للتغيير ذات فعالية.

وتشير هذه النتائج إلى فعالية البرنامج فى تخفيف مقاومة التغيير لدى أفراد العينة ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء ما يلي:

١. تنوع الفنيات والأنشطة المستخدمة فى البرنامج: وهى جمعت بين فنيات سلوكية، وفنيات انفعالية، وفنيات اجتماعية، وفنيات معرفية، وتم اختيار هذه الفنيات بطريقة موضوعية تعتمد على أسس علمية وأطر نظرية متعددة.
٢. الإرشاد الجماعي: وهذا الأسلوب يتضمن فرصة لتوسيع مجال التفاعل الاجتماعى لديهم وما يصاحب ذلك من الحد من مقاومة التغيير والتفاعل الايجابى بينهم وذلك يؤدى إلى خفض مقاومة التغيير.
٣. التشجيع والمكافأة: ساهم التشجيع بشكل كبير فى محاولة تقبل الأطفال للمشاركة فى الأنشطة خلال تطبيق جلسات البرنامج وبعد الاستجابة للمشاركة فى النشاط يتم مكافأة الطفل لكى يتم التعزيز لتلك المشاركة.
٤. طبيعة عينة الدراسة: حيث تضمنت عينة الدراسة مجموعة من الأطفال الذاتويين الذين يعانون بشكل واضح من مقاومة التغيير وكانت أفراد عينة الدراسة فى حاجة إلى التدخل لخفض هذه المقاومة وكان هناك حرص من الأهل على عمل الواجبات المنزلية والمتابعة خلال مراحل تطبيق البرنامج، وكان هناك انتظام فى حضور الجلسات مما ساعد ذلك فى فى نجاح البرنامج، وعينة الدراسة كانت فى مرحلة عمرية من (٤- ٦) مما ساعد أيضا فى التطبيق والاستجابة لأن كلما كان التدخل مبكرا كلما كانت النتائج أفضل.

- الفرض الثالث: ينص على "لا توجد فروق داله إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٦).

جدول (٦) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة الضابطة(ن= ١٠) على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الجانب السلوكي	٣	٩	٤	١٢	٩	٠,٣٢٢	غير دالة
الجانب الانفعالي	٣,٥	١٧,٥	٦,١٧	١٨,٥	١٧,٥	٠,٠٧٣	غير دالة
الجانب الاجتماعي	٥,٢٥	١٠,٥	٤,٢٥	٢٥,٥	١٠,٥	١,٠٦٩	غير دالة
الجانب المعرفي	٤,٣٣	٢٦	٦,٣٣	١٩	١٩	٠,٤٢٤	غير دالة
الدرجة الكلية	٥,٣٨	٢١,٥	٤,٧	٢٣,٥	٢١,٥	٠,١١٩	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٦) إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية) فى القياسين قبل وبعد البرنامج.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال، وكما يتضح من جدول (٧).

جدول (٧) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة قبل وبعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الجانب السلوكي	١٩,٩٠٠	٠,٨٧٦	٢٠,٠٠٠	٠,٨١٧
الجانب الانفعالي	١٩,١٠٠	٠,٧٣٧	١٩,٢٠٠	٠,٧٨٩
الجانب الاجتماعي	١٨,٨٠٠	١,٤٧٦	١٩,٣٠٠	١,٢٥٢
الجانب المعرفي	١٨,٥٠٠	١,٠٨٠	١٨,٤٠٠	١,٣٤٩
الدرجة الكلية	٧٦,٣٠٠	٣,١٦٩	٧٦,٩٠٠	١,٤٤٩

بينت نتائج جدول (٧) التقارب بين جميع متوسطات درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية)؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الثالث.

وتؤكد النتائج على أن عدم تعرض أطفال العينة الضابطة لممارسة الأنشطة التى تساعد على تخفيف مقاومة التغيير لم يحدث لهم تغير مقارنة بأطفال العينة التجريبية وتؤكد نتائج دراسة لاد (Ladd, 2001) أن الأطفال الذاتويين أكثر قلقا ومعاناة للمخاوف عن أقرانهم من الأطفال العاديين وهذا ما يمثل أحد أسباب مقاومتهم للتغيير.

وأكدت أيضا نتائج دراسة مورجان وويزرباى وبربر (Morgan, Wetherby, Berber, 2008) أن الأطفال الذاتويين أظهرت معدلات عالية من السلوك التكرارى ومقاومة التغيير مقارنة بالأطفال الآخرين.

- الفرض الرابع: ينص على "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال"، وللتأكد من صدق

هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٨).

جدول (٨) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها بين القياسين البعدي والتتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ١٠) على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس بعدي		قياس تتبعي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الجانب السلوكي	٣,١٧	٩,٥	٣,٨٣	١١,٥	٩,٥	٠,٢١٣	غير دالة
الجانب الانفعالي	٤,٦٢	١٨,٥	٥,٣	٢٦,٥	١٨,٥	٠,٤٩١	غير دالة
الجانب الاجتماعي	٧,٥	٢٢,٥	٤,٦٤	٣٢,٥	٢٢,٥	٠,٣٣٣	غير دالة
الجانب المعرفي	٤,٩	٢٤,٥	٣,٨٣	١١,٥	١١,٥	٠,٩٢٣	غير دالة
الدرجة الكلية	٦,٢٥	٢٥	٤	٢٠	٢٠	٠,٢٩٩	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٨) إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية) فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال، وكما يتضح من جدول (٩)

جدول (٩) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة في القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال

القياس / القيم والبعد	قياس بعدي		قياس تتبعي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الجانب السلوكي	١٣,٤٠٠	١,٥٧٨	١٣,٥٠٠	١,٥٨١
الجانب الانفعالي	١٢,٠٠٠	١,١٥٥	١٢,٢٠٠	١,٣١٧
الجانب الاجتماعي	١٢,١٠٠	١,٣٧٠	١٢,٢٠٠	١,٠٣٣
الجانب المعرفي	١٣,٣٠٠	١,٦٣٦	١٢,٦٠٠	١,٢٦٥
الدرجة الكلية	٥٠,٨٠٠	٣,٤٢٥	٥٠,٥٠٠	٢,٣٦٩

بينت نتائج جدول (٩) التقارب بين جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس مقاومة التغيير للأطفال (الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والدرجة الكلية)؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الرابع.

وهذا يعنى أن مرور فترة من الزمن لم تغير من فعالية البرنامج، وأن خبرة البرنامج استمر تأثيرها لفترة الإيجابى على الأطفال المشاركين لفترة طويلة بعد انتهاء جلساته، وتؤكد هذه النتيجة على عدة نقاط هي: استخدام البرنامج لمساعدة هذه الفئة من الأطفال فى التخفيف من مقاومة التغيير لديهم، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (هبه حسين إسماعيل، ٢٠١٢) حيث أسفرت نتائجها على أنه لا توجد فروق بين القياسيين البعدى والتتبعى على مقياس مقاومة التغيير وتؤكد أيضا على أن سعى البرنامج فى مختلف مراحله إلى دفع المشاركين إلى نقل الخبرات التى يتم اكتسابها خلال جلسات البرنامج إلى واقعهم المعاش وقد تم ذلك من خلال الواجبات المنزلية التى كانوا يطالبون بأدائها بعد الإنتهاء من كل جلسة، وقد تضمنت هذه الواجبات المنزلية تطبيقيا فعليا للمهارات والفنيات التى اكتسبها الأطفال خلال الجلسات، هو الأمر الذى ساعدهم على نقل خبرة البرنامج إلى حياتهم الخاصة.

التوصيات:

توصى هذه الدراسة فى ضوء نتائجها بما يلي:

١. تدريب الأخصائيين على كيفية استغلال إمكانيات الأطفال بصفة عامة والذاتويين بصفة خاصة وتوظيفها بشكل صحيح حتى يتم الاستفادة بها فى حياتهم.
٢. الاهتمام بإعداد برامج تدخل تخدم جميع الفئات من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لخفض أعراض الاضطرابات لديهم.
٣. إعداد معلمين تربويين على وعى بسمات الأطفال الذاتويين حتى يتمكنوا من تفعيل نقاط القوة لدى هؤلاء الأطفال.
٤. أهمية دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والذاتويين بصفة خاصة فى المواقف التعليمية فيساعد على تعليمهم واكتسابهم بشكل أفضل ويساعد فى تحسين مهارات التفاعل الاجتماعى.
٥. قيام المتخصصين بعمل ندوات لأولياء أمور الأطفال الذاتويين تفيد بكيفية التعامل مع الطفل الذاتوى والتأكيد على ضرورة كسر الروتين للحد من مقاومة التغيير لديهم.

البحوث المقترحة:

١. فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى وأثره على مقاومة التغيير لدى الأطفال الذاتويين.
٢. فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بمقاومة التغيير لدى الذاتويين.

المراجع:

١. أحمد الشافعي. (٢٠٠٧). **علم النفس الاجتماعى طبيعة التفاعل الاجتماعى وآلياته ومظاهره**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. أحمد زكي. (١٩٩٩). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.
٣. أسامه فاروق؛ والسيد كامل. (٢٠١٤). **التوحد الأسباب- التشخيص- العلاج**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٤. إيهاب محمد. (٢٠١٢). الأوتيزم (التوحد) والإعاقة العقلية **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة حلوان.
٥. جوزيف ف. ريزو، وروبرت زابل. (١٩٩٩). **تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا**. ترجمة عبدالعزيز الشخص وزيدان احمد السرطاوي. العين: دار الكتاب الجامعي.
٦. خالدة نيسان. (٢٠٠٩). **سلوكيات الأطفال بين الاعتدال والإفراط**. عمان: دار أسامه للنشر والتوزيع.
٧. خضير حمود. (٢٠٠٢). **السلوك التنظيمي**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٨. ريهام أمين. (٢٠٠٧). دور الفكر الإعلامى الرياضى فى تقبل ومقاومة التغيير التنظيمى للأطراف ذات العلاقة بإتحاد التايكوندو، **رسالة ماجستير** (غير منشورة). كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.
٩. سعدية بهادر. (٢٠٠٢). **المرجع فى برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة**. القاهرة: دار الزعيم للطباعة الحديثة.
١٠. سليمان عبدالواحد. (٢٠١٢). **اضطراب التوحد بين المعاناة والمعافاة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١١. سوسن محمد. (٢٠١٠). فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات اللعب والتفاعل الاجتماعى لدى بعض أطفال التوحد. **رسالة دكتوراه** (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة المنصورة.
١٢. عادل عبدالله. (٢٠٠٢). **جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين**. القاهرة: دار الرشاد.
١٣. عبدالسلام مخلوفي؛ وعبدالكريم بلعربي. (٢٠٠٥). **التغيير التنظيمى وتحسين الأداء المتميز لمنظمات والحكومات**. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة.
١٤. ليلى كرم الدين. (١٩٩٩). **لعبة الطفل وسيلة للمتعة والتعلم والتنمية الحلقة الأساسية نحو عقد جديد للطفل المصري**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٥. محمد الريس. (٢٠٠٥). اثر مقاومة التغيير على فاعلية الأداء الوظيفي. **رسالة ماجستير** (غير منشورة) كلية التجارة، جامعة عين شمس.
١٦. محمد أيمن. (٢٠٠٠). مقاومة التغيير، دراسة ميدانية مقارنة بالتطبيق على بنوك التنمية والائتمان الزراعي. **مجلة كلية التجارة جامعة بنى سويف**، (٢)، ١٤٣-

٢٥٤.

١٧.محمد علي. (٢٠٠٣). **الأوتيزم (التوحد) الإعاقة الغامضة بين الفهم والعلاج.** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

١٨.محمود السيد. (٢٠١١). مقاومة التغيير تجاه ثقافة الجودة والاعتماد لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، **مجلة كلية التربية**، جامعة سوهاج، ٤٧، ٢٣- ١٠٥.

١٩.هالة الشارونى. (٢٠٠٤). اللعب والألعاب التربوية والتعليمية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. **(المؤتمر العلمى الثانى لمركز رعاية وتنمية الطفولة- تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الوطن العربى الواقع والمستقبل** الفترة من ٢٤- ٢٥ مارس)، ١٠٥٥- ١٠٦٣.

٢٠.هبه حسين. (٢٠١٢). فاعلية برنامج تنمية مهارات الصداقة فى خفض درجة مقاومة التغيير لدى ذوى متلازمة أسبرجر، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢٢(٧٥)، ٣٨٢- ٤٢٩.

٢١.وفاء السيد. (٢٠١٤). فعالية برنامج تدريبى لخفض السلوك النمطى التكرارى لدى أطفال التوحد، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنصورة.

22. Boyed, B.& Bodfish, J. (2011). Feasibility of exposure response prevention to treat repetitive behaviors of children with autism and an intellectual disability, A brief report, **Autism**, 1- 9.

23. Turner Dennis, and Michael Craford, www.Changepower.Com. 2002.

24. Eric B. Dent& Susan Galloway Goldberg. (1999). Challenging resistance to change, **The Journal of applied behavioral science**, 35, 25.

25. Hepburn, S. L& Maclean, W. (2009). Maladaptive and Repetitive behaviors in children with down syndrome and autism spectrum disorders, Implications for screening, **Journal of mental health research in intellectual disabilities**, (2), 67- 88.

26. Hoq, I, Couter, A. L. (2004). **Autism spectrum disorder**, UK. , The Medicine publishing company.

27. Klein, J.& Sorra, S. (1996). The challenge of Innovation implementation, **Academy of Management Review**, 21(4), 22- 42.

28. Ladd, J. (2001). Expanding our view of Asperger's psychological world, Resistance to change and anxiety, **Merrill- Palmer Quarterly**, 70(2), 200- 224.

29. Machalicek, W; Shogren, K; Lang, R; Rispoli, M; Reilly, M; Franco, J.& Sigafoos, J. (2009). Increasing play and decreasing challenging behavior of children with autism during recess with activity schedules and task correspondence training, **Research in autism spectrum disorders**, (3), 547- 555.

30. Gilchrist Marsh, & John Seeley, (2004). Determinant of Resistance to change in aspergers children, **Journal of developmental behavioral pediatrics** 32.11- 26.

31. Maurer, R. (1996). Using resistance to build support for change, **Journal for Quality& Participation**, 56- 63.

32. Morgan, L; Wetherby, A& Barber, A. (2008). Rebtitive and stereotyped movement in children with autism spectrum disorders late in the second year of life. **Journal of child Psychology and Psychiatry**, 49(8), 826- 837.

33. Richler, J; Bishop, S; Kleinke, J& Lord, C. (2007). Restricted and repetitive behaviors in young children with autism spectrum disorders, **Journal autism Development Disorders**, 37, 73- 85.

34. Zeffane, R. (1996). Dynamics of strategic change, Critical issues in fostering positive organizational change, **Leadership& Organization Development Journal**, 17(7), 36-43.